



Melkite Catholic Eparchy of Australia, New Zealand and All Oceania

Web: www.melkite.org.au
Email: eparchy@melkite.org.au
Tel: +61 2 9786 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

رسالة رعائية لمناسبة رأس السنة الكنسية الأول من أيلول 2021

"يا باري الخليفة كلها، وجاعل الأوقات والأزمنة في سلطانك الخاص، بارك إكليل عام جودك، يا رب، واحفظ العالم وكنيستك في سلام، بشفاعته والدة الإله، وحلصنا" (نشيد لرأس السنة الكنسية).

اخوتي واخواتي الأعزاء في المسيح،

"لثكثرت لكم النعمة والسلام" (1 بط 1:2)

عبر التاريخ، حفظت الحضارات والثقافات مرور الوقت والفصول على شكل سنوات. وتألقت السنة عادةً من اثنتي عشر شهراً. وكان يتم تصحيحها من وقت لآخر لتجاوز بعض الأخطاء في التقويم المتبع.

ومهما كان رأينا بأجدادنا الأولين، نستطيع القول وبكل ثقة إن الإنسان أصبح صانعاً للتقويم الزمني منذ اللحظة الأولى التي نظر فيها إلى السماء وشاهد النجوم. وقد كان تحديد السنة في وقت معين مناسبة دينية ودينيّة تحتفل بها الشعوب منذ القديم. وإذا نظرنا إلى التقويم الزمني في الأديان الكبرى نجد أنها تحتفل به دومًا في وقت محدد، ولو باختلاف طفيف في بعض الأحيان.

وحتى في الجماعات الدينية قد يختلف التوقيت من جماعة إلى أخرى، كما في الهندوسية والبوذية مثلاً، أو يختلف من سنة إلى أخرى كما عند المسلمين. وقد يبدو أحياناً أن هناك عدم انتظام في التقويم بين الثقافات والمناطق الجغرافية، لكن بداية هذا الدور المتكرر سنوياً هو يوم للذكرى والاحتفال بطريقة أو بأخرى عند الجميع.

ففي أوروبا مثلاً، نجد أن رأس السنة قد تم تحديده في مواقيت مختلفة عبر التاريخ. فخلال العصور الوسطى كان يُحتفل به في الأول من كانون الثاني (يناير) من كل عام أي في عيد ختان السيد المسيح، أو في عيد البشارة الذي يصادف في 25 آذار، أو في عيد الميلاد الذي يقع في 25 كانون الأول، أو أخيراً في أحد الفصح، الذي يتغير تاريخه من سنة إلى أخرى. تبدأ السنة الطقسية في الكنيسة اللاتينية مع بدء الزمن التحضيري لعيد الميلاد، أي في الأحد الذي يقع في 30 تشرين الثاني، أو يوم الأحد الذي يسبقه أو يليه.

أما بالنسبة للشعب اليهودي، فالسنة الجديدة تبدأ ما بين السادس من شهر أيلول والسادس من شهر تشرين الأول. وفي السنة الحالية، يُحتفل بعيد رأس السنة اليهودية المعروف بـ"Rosh Hashana" في السابع من شهر أيلول.

في الإمبراطورية البيزنطية، كانت السنة الجديدة تبدأ في اليوم الأول من شهر أيلول مع ما كان يُعرف "بالانذكتي".

و"الانذكتي" هي حلقة تتألف من خمسة عشر عاماً بدأت سنة 312 بعد المسيح، في عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير. فكل الأعمال الحكومية والفردية كانت تنتظم في هذا اليوم، ومن ضمنها تسديد الديون، ودفع الضرائب وإصدار الأحكام القضائية. وبرغم التغيرات التي طرأت على طريقة التقويم خاصة في العالم الغربي، فقد حافظت الكنائس البيزنطية على التقليد القسطنطيني وسارت عليه معيّدة لرأس السنة في الأول من شهر أيلول.

ثمة سؤال يُطرح من تلقاء ذاته: لماذا يتم الاحتفال بعيد رأس السنة الكنسية في توقيت لا يتفق مع التوقيت المعتمد لرأس السنة المدنية؟ الجواب بكل بساطة، كما يقول أحد رجال الدين الارثوذكس الروس: "لأن زمن الرب، وبالتالي كل ما يخصه، يختلف عما يخص الدولة".

اخوتي واخواتي الأحباء، أتمنى أن يكون هذا اليوم، يوم الأربعاء الأول من شهر أيلول الذي هو بداية السنة الطقسية، فرصة لنا نحن المؤمنين لننصرف عن اهتماماتنا ونشاطاتنا الدنيوية، ونتذكر "اننا في العالم، ولكننا لسنا من العالم" (يو 14:17). لا شك أننا مواطنين مخلصين لدولتنا المدنية، إلا أننا نعرف أن رحلتنا تنتهي في مكان آخر، في قلب يسوع المسيح، الذي هو "الألف والياء، البداية والنهاية" (رؤ 13:22).

كالمسيحيين الأولين نعرف: "أنه ليس لنا ههنا مدينة باقية، ولكننا نطلب الآتية" (عب 14:13). وأن لا شيء مما يعطيه هذا العالم يستحق المجازفة. فالرب نفسه ينبهنا قائلاً: "ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه؟" (مر 8:36). وعندما نواجه نحن المسيحيين آية مشكلة أخلاقية علينا أن نصغي إلى كلام الرب القائل: "اعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله" (مر 17:12). إن السنة الكنسية الجديدة هي فرصة لكي نأخذ قرارات جديدة ونلتزم بها. ومن ضمنها أن نكون مواظبين بحرارة على الصلاة اليومية، أو على قراءة الكتاب المقدس. وفي هذه الأيام المثقلة بالصعوبات والمشاكل الصحية من جراء جائحة كورونا، يمكننا أن نخصص جزءاً من صلاتنا لأجل المرضى والمصابين.

كتب القديس بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس: "اطلبُ قبل كل شيء، أن تُقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس، لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب، لكي نقضي في ظل أمنهم حياةً مطمئنةً هادئةً في كل تقوى ووقارٍ، لأن هذا حسنٌ ومقبولٌ لدى الله مخلصنا، الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون" (1 تيم 2:1-4).

قد لا نكون أطباء أو علماء في البيولوجيا، أو ممرضين وممرضات، لكن الرب جعل في قلب كل واحد منا رغبة بالصلاة. كتب الرسول بولس إلى أهل فيليبي: "لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدى الله" (في 6:4). هذه هي مهمتنا في وسط هذا العالم. فلا سبيل للتخلص من المشاكل والصعوبات، إلا بالصلاة الدائمة في كل مكان، لأجل أنفسنا ولأجل العالم كله.

أحباي، في بداية هذه السنة الكنسية، دعونا نضع كل شيء تحت نظر سيدتنا والدة الإله "The Theotokos" ورعايتها، فأنها تكشف لنا عن قال عن نفسه إنه "هو الطريق والحق والحياة" (يو 6:14).

أصلي بحرارة لأجل كل واحد منكم، كما أصلي لأجل أصدقاء كنيسة الملكة الكاثوليكية. أمني أن تكون بداية هذه السنة الكنسية مملوءة بالنعم والبركات الكثيرة لكل واحد منا.

Χρόνια πολλά! Ad multos annos! لسنين كثيرة.

مع بركتي الأبوية، وصلواتي الأكيدة،

✠ روبير رباط

راعي أبرشية الملاك ميخائيل للروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا ونيوزيلندا وجزر أوقيانيا.

من أبرشيتنا في غرين أيكير - نيو ساوث ويلز

الأول من أيلول 2021